

التأصيل الشرعي
للعمل الامني والاستخباري
من خلال
القرآن الكريم والسنة النبوية

بحث مقدم من
أ.م.د. أكرم عبد خليفة
الجامعة العراقية / كلية الآداب / قسم علوم القرآن

ملخص البحث

ان القرآن الكريم بحر عميق لا يدرك غوره، ولا تنفذ درره، وقد حوى أنواع العلوم، وتطرق الى معظم العلوم الأمنية تصريحا وإشارة، وبيّن في آيات كثيرة أهمية الأمن بجميع أنواعه في الحياة وحرص الإسلام على تحقيق الأمن في الدنيا والآخرة. وفيه من الأدلة الكافية التي تدل على شرعية العمل الأمني، وأنه لا يجوز للمسلم أن يغفل هذا الجانب المهم. وللأمن النفسي في القرآن الكريم جانب مهم قد تطرق إليه في كثير من الآيات وجعله غاية عظمى. ويعد الكتمان من أهم الوسائل في العمل الأمني والاستخباراتي، ولذلك لا يمكن أن يتم عمل أمني بشكل صحيح إذا اغفل جانب الكتمان فيه. فالقرآن الكريم حرص على تحصين الأمة من مخاطر الحرب النفسية ومحاربة الإشاعات والمرجفين. وكذلك حرص القرآن على تحقيق الأمن للأمة، من خلال إظهار القوة امام الأعداء حتى لا يتجرأ أحد بالعدوان على الأمة الإسلامية.

وكذلك السنة النبوية المطهرة، بينت لنا ان الاسلام أجاز للمسلمين الكذب في الحرب والذي هو من الأمور التي رخص بها الشارع. وذلك من أجل تحقيق النصر على الأعداء، فيجب على الأمة أن تكون في حذر دائم وفي استعداد دائم حتى لا تؤخذ على حين غفلة. وكذلك راعت السنة مبدأ التدرج الأمني من حالة ضعف إلى حالة قوة فكل مرحلة تختلف عن الأخرى من حيث الإمكانيات والتحديات. مثلما كانت الدعوة في بدايتها سرية وذلك حفاظا على النبي e، وصحابته القلائل من ان تغتالهم يد الكفر وتنتهي الدعوة الإسلامية. ولم يفرض النبي e الجهاد على المسلمين في بداية الدعوة وذلك للحفاظ عليهم من القتل لعدم قدرتهم على مواجهة الكفار لقلّة عددهم وعدتهم، حفاظا على الأمن.

وبهذا يمكن الاستفادة من كل الإمكانيات والأجهزة الحديثة والحيوانات وغيرها من أجل تحقيق الأمن وجمع المعلومات وغيرها من الأعمال الأمنية. ويجب على الأمة الإسلامية أن تكون على علم بما يجري في داخلها وخارجها، وذلك بنشر العيون التي تأتي بالأخبار، ولا تسمح لدول الأعداء من نشر العيون والجواسيس فيها.

Abstract

The Koran does not realize Bhramiq Goreh, do not run out Drrh, has encompassed the types of science, touched on most of the security clearance of Science signal, among many verses in the importance of the security of all kinds of life and Islam is keen to achieve security in the world and the hereafter. And where sufficient evidence to demonstrate the legitimacy of the security work, and it is not permissible for a Muslim to overlook this important aspect. And psychological security in the Koran important aspect has touched him in many verses and make it very super. The secret of the most important means in the security and intelligence work, and therefore can not be properly security work if omitted along with the secret. The Koran was keen to fortify the nation's risk of psychological warfare and combat rumors and Almrgevin. As well as the keenness of the Koran on the security of the nation, through a show of force against enemies so that no one would dare aggression.



المقدمة

الحمد لله الذي اختص بالأمن من أحبه من أوليائه، واختص بالخوف والحيرة من أبغضه من أعدائه، وابتلى الظالمين المشركين بالغم والهَم، ورزق الأمن والاطمئنان للمؤمنين فقال عز من قائل: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)^(١)، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى. أفصح العرب لسانا، وأوضحهم بيانا، الذي أوتي جوامع الكلم، وعلى آله واصحابه، ومن استن بسنته الى يوم الدين.

أما بعد..

فإن العلوم تتفاوت منازلها، وتنوع مطالبها، وإنما يكون شرفها بمتعلقها، وأشرفها ما ارتبط بكتاب الله تعالى، لذلك نجد علماء هذه الامة ما انفكوا يخدمون القرآن الكريم، يغوصون في بحار علومه ليكشفوا اللثام عن أوجهه الحسان، ويظهروا درره، وهذا ديدنهم منذ نزول الكتاب الكريم حتى آخر الزمان، وكل يبهر في محيطه، فإذا به كلما غاص عالم انه لا يزال على ساحله، لأن هذا الكتاب الكريم لا تفنى عجائبه ولا تخلق على كثرة الرد لطائفه، بقي وسيبقى على تطاول العصور والأزمان في أرفع مرتبة من البيان بحيث لا يبلغ شأنه انس ولاجان..

ولما كان الأمر على ما وصفنا، فإن في القرآن الكريم جوانب أمنية كثيرة لم يتم التطرق إليها كثيرا، فأحببت أن أسهم بشكل أول بأخر في إيضاح هذا الجانب، من خلال هذا البحث المتواضع، لعلني ادخل في شرف العناية والخدمة لكتاب الله تعالى.

وقد تضمن البحث على مقدمة ومبحث تمهيدي ومبحثين وخاتمة.

وختاماً أسأل الله تعالى العلي القدير ان يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم.

(١) سورة يونس: الآية: ٦٢.

المبحث التمهيدي

تعريف الأمن لغة واصطلاحاً

أولاً: الأمن في اللغة

الأمن لغة: أمن من الأمان، وقد أمنت فأنا آمن وآمنت غيري من الأمن، والأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والإيمان ضد الكفر، والإيمان بمعنى التصديق وضده التكذيب يقال آمن به قوم وكذب به قوم^(١). وفي القرآن الكريم: (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)^(٢). قال الراغب الأصفهاني رحمه الله: (أمن: أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف. والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر ويجعل الأمان تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن).^(٣)

ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى * وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^(٤) أي: أمنا يأمن الإنسان فيه مما يخاف ويحذر ويحصل فيه الإنسان على حاجته من غير خوف ولا قلق، وقد خص المسجد الحرام بهذه الخصوصية لكي يتمكن المسلم من عبادة الله فيه بكامل حريته، فهو حرمة الذي لا يجوز الاعتداء فيه حتى الحيوان والحجر^(٥).

وورد في المعجم الوسيط عن معنى امن بـ: (أَمْنًا وَأَمْنًا وَإِمْنًا وَأَمْنَةً اطمأن ولم يخف، فهو آمن يقال لك الأمان أي قد آمنتك، والبلد اطمأن فيه أهله، ومنه سلم فلانا على كذا وثق به واطمأن إليه

(١) لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى: (١٣ / ٢١).

(٢) سورة قريش: الآية: ٤.

(٣) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، دار المعرفة - لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني: (١ / ٢٥).

(٤) سورة البقرة: الآية: ١٢٥.

(٥) ينظر تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، ت: ٧٧٤ هـ، دار النشر: دار

الفكر - بيروت - ١٤٠١: (١ / ١٩٦).



أو جعلنا أمينا عليه^(١). وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ﴾^(٢). إذا الأمن كلمة تدل على الاطمئنان في كل جوانب الحياة، سواء كان الأمان داخليا نفسيا، ام كان خارجيا ماديا، ويمكن إطلاق كلمة امن على كل جوانب الأمن بيئية كانت أم اجتماعية أم عسكرية أم صحية.

ثانيا: الأمن اصطلاحا

الأمن اصطلاحا: جاء في كتاب التعريفات: (الأمن عدم توقع المكروه في الزمان الآتي^(٣)). والأمن عند الفقهاء: مساو للمعنى اللغوي وهو ضد الخوف ولم يتكلموا عن الأمن في باب منفرد من خلال الأبواب الفقهية الأخرى. قال الامام النووي^(٤) رحمه الله: (وإن كان الطريق غير آمن لم يلزمه الحج، ولأن في إيجاب الحج مع الخوف تغريرا بالنفس والمال^(٥))، والأمن في مقابلة الخوف مطلقا، لا في مقابلة خوف العدو بخصوصه، وهذا يدل على أن الفقهاء لا يفرقون بين المعنى اللغوي لكلمة الأمن وبين المعنى الاصطلاحي فهو عندهم ضد الخوف كما يعرفه اللغويون.

وعرفه الدكتور محمد فهد الشقحاء، وارى انه من أفضل التعريفات الحديثة، بأنه: (شعور الإنسان بالاطمئنان لانعدام التهديدات الحسية على شخصه وحقوقه، ولتحرره من القيود التي تحول دون استيفائه لاحتياجاته الروحية والمعنوية، مع شعوره بالعدالة الاجتماعية والاقتصادية).^(٦)

(١) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية: (١ / ٢٨).


(٢) سورة يوسف: الآية: ٦٤.

(٣) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني ت: ٨١٦، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري: (١ / ٢١٩).

(٤) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حرام ابن محمد بن جمعة النووي الشيخ الإمام العلامة محي الدين أبو زكريا شيخ الإسلام أستاذ المتأخرين وحجة الله على اللاحقين، صاحب المؤلفات الكثيرة مثل المجموع وشرح مسلم وغيرها، ولد النووي في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة بنوى وتوفي سنة ٦٧٦ هـ: ينظر: طبقات الشافعية الكبيرة، للسبكي: (٨: ٣٩٥).

(٥) المجموع، يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦)، دار الفكر - بيروت - ١٩٩٧ م: (٧ / ٥٠) باب وجوب الحج.

(٦) الأمن الوطني تصور شامل، د. فهد محمد الشقحاء: (١٤).

التأصيل الشرعي للعمل الامني والاستخباري  البحوث المحكمه

ومن خلال التعريفات، يتبين لنا ان الأمن اصطلاحاً يشمل جانبين أو شقين: جانب مادي حسي، ويشمل سلامة الإنسان من أي مكروه أو أذى يصيبه أو أي تهديد حسي للإنسان، وجانب آخر أهم من الأول وهو الجانب المعنوي الروحي الذي يشمل إحساس الإنسان بالأمان والاطمئنان وبعده عن مشاعر الخوف والقلق، مما يمكنه من العيش بسعادة واستقرار، ويعطيه حرية في ممارسة طقوسه وعباداته والتعبير عن مشاعره دون أي حساب.

وقال تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(١) قال أبو العالية الرياحي رحمه الله، قوله: (وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)، قال: فمكث النبي ﷺ عشر سنين خائفاً يدعوا إلى الله سرّاً وعلانية، قال: ثم أمر بالهجرة إلى المدينة. قال: فمكث بها هو وأصحابه خائفون، يصبحون في السلاح ويمسون فيه، فقال رجل: ما يأتي علينا يوم نأمن فيه، ونضع عنا السلاح، فقال النبي ﷺ: لا تغربون إلا سيراً حتى يجلس منكم في الملائع العظيم محتبياً فيه، ليس فيه جديدة. فأنزل الله هذه الآية (وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ) قال: فأظهره الله على جزيرة العرب فآمنوا.^(٢)

ويدل هذا على ان حالة الصحابة y، كانوا في حالة خوف وشدة في مكة، إذ لم يكن احدهم يأمن على حياته ليل نهار، ولكن بعد أن مكّن الله لهم الأرض، قاموا بعمارة الدنيا وامتدت فتوحاتهم في مشارق الأرض ومغاربها، وهذا يدل على إن امن الإنسان واستقرار سريرته وشعوره بالاطمئنان من أهم عوامل إبداع الإنسان، إذ أن تحرر العقلية الإنسانية من الضغوط مع توفر وسائل الإبداع والإنتاج، يوصله للارتقاء إلى أعلى ما يمكن أن يصل إليه في الدنيا.

(١) النور: الآية: ٥٥.

(٢) ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (ت: ٣١٠)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥، (١٩ / ٢٠٩).



المبحث الأول:

الأمن من حاجات الإنسان الأساسية

الأمن عنصر مهم في الحياة ولا يمكن أن يعيش الإنسان حياةً مستقرةً وكريمةً، إذا فقد أمانه، وعاش في قلق وخوف وعدم راحة بال، وبقي في حالة رهبة وخوف من المستقبل المجهول. قال تعالى: (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)^(١).

فقد كان أهل مكة تجاراً يتناوبون ذلك شتاءً وصيفاً آمين في العرب، وكانت العرب يُغير بعضها على بعض لا يقدرّون على ذلك ولا يستطيعونه من الخوف، حتى إن كان الرجل منهم ليصاب في حي من أحياء العرب، وإذا قيل حرمي خلي عنه وعن ماله تعظيماً لذلك فيما أعطاهم الله من الأمن، وكانوا يقولون نحن من حرم الله فلا يعرض لهم أحد في الجاهلية^(٢). وقد ذكر الأمام السيوطي رحمه الله في قوله تعالى: (وَأَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) قال: لا يخطفون، وخوف الحبشة، و من الجذام، وهذا يدل على العموم أي أمنهم من جميع أنواع الخوف^(٣). الجمع بين إطعامهم من جوع و(أمنهم) من خوف نعمة عظيمة؛ لأن الإنسان لا ينعم ولا يسعد إلا بتحصيل النعمتين هاتين معاً، إذ لا عيش مع الجوع، ولا أمن مع الخوف وتكامل النعمة باجتماعها. ولذا جاء في الحديث (من أصبح معافى في بدنه آمناً في سربه عنده قوت يومه فقد اجتمعت عنده الدنيا بحذافيرها)^(٤).

أي (من أصبح منكم) أيها المؤمنون (آمناً) أي غير خائف من عدو (في سربه) المشهور كسر السين أي السرب الجماعة، فالمعنى آمناً في أهله وعياله، المراد من الحديث المبالغة في حصول الأمن. ولو في بيت تحت الأرض ضيق مثل جحر الوحش، أو التشبيه به في خفائه وعدم ضياعه^(٥).


(١) سورة قريش: الآية: ٤.

(٢) ينظر جامع البيان، للطبري: (٣٠ / ٣٠٩).

(٣) ينظر الدر المنثور، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين الأسيوطي، دار الفكر، بيروت، (٨ / ٦٣٨).

(٤) صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، الطبعة الثانية، تحقيق شعيب الأرنؤوط: (٢ / ٤٤٦) برقم (٦٧١) وقد صححه ابن حبان وقال عنه الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٥) ينظر: تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، (ت ١٣٥٣)، دار الكتب - بيروت: (٧ / ٩-١٠).

التأصيل الشرعي للعمل الامني والاستخباري  البحوث المحكمة

فقد ذكر في الحديث ثلاث أنواع من الأمن « وهي الأمن الصحي وهي من أعظم النعم على الإنسان المعافاة في البدن، فالحفاظ على صحة الإنسان من الأمور الضرورية التي يجب الحفاظ عليها وهي من أسباب سعادته، والأمن من المخاطر ومن الخوف والتهديد وهو أهم أنواع الأمن الذي سيدور البحث حوله، والأمن الغذائي إذ لا حياة مطمئنة بدون غذاء كريم.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ * قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ * وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾^(١).

أي اجعل الوادي من البلاد الآمنة. وكان ذلك أول ما قدم عليه السلام مكة، لما أسكن إسماعيل وهاجر هناك. وعاد متوجها إلى الشام، حتى إذا استوى على ثنية أقبل على الوادي، فقال (ربنا إني أسكنت) الآية. فاستجيب له في أحدهما وتأخر الآخر الى وقته المقدر له، لما تقتضيه حكمته الهية، ثم كرر السؤال حسبا هو المعتاد في الدعاء والابتهاال، أول كان المسؤول البلدية ومجرد الأمن المصحح للسكنى كما في سائر البلاد وقد أجيب إلى ذلك، وثانيا الأمن المعهود أو كان هو المسؤول أولا أيضا وقد أجيب إليه^(٢).

قال ابن الجوزي البغدادي رحمه الله: (ذا أمن وأمن البلدة مجاز والمراد أمن من فيه، وفي المراد بهذا الأمن ثلاثة أقوال: أحدها انه سأله الأمن من القتل، والثاني من الخسف والقذف، والثالث من القحط والجذب)^(٣).

ولما كان الأمن غاية عليا جعله الله جائزة المؤمنين، الذين آمنوا ولم يخلطوا إيمانهم ولم يلبسوا إيمانهم بظلم، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٤). وهذا الأمن من المخاوف، والعذاب والشقاء، ومن فقد الهداية إلى الصراط المستقيم. فإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بظلم، اي الشرك، ولا بمعاصي، حصل لهم الأمن التام، والهداية التامة، وإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بالشرك وحده، ولكنهم يعملون السيئات، حصل لهم أصل الهداية، وأصل الأمن،

(١) البقرة: الآية: ١٢٦.

(٢) ينظر معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ)، دار المعرفة - بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك: (١ / ١١٤)،

(٣) زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤ هـ، الطبعة الثالثة: (١ / ١٤٣).

(٤) سورة الأنعام: الآية: ٨٢.



وان لم يحصل لهم كمالها، ومفهوم الآية الكريمة، أن الذين لم يحصل لهم الأمان، لم يحصل لهم هداية، ولا امن، من حظهم الضلال والشقاء، وقال الإمام الماوردي^(١) رحمه الله: في أهمية الأمن في إصلاح الدنيا بأنه أمنٌ عام تطمئن إليه النفوس وتنتشر فيه الهمم، ويسكن إليه البريء، ويأنس به الضعيف. فليس لخائف راحة، ولخاذر طمأنينة، وقد قال بعض الحكماء: الأمن هنا عيش، والعدل أقوى جيش، لان الخوف يقبض الناس عن مصالحهم، ويحجزهم عن تصرفهم ويكفهم عن أسباب المواد التي بها قوام أودهم وانتظام جملتهم، لان الأمن من نتائج العدل، والجور من نتائج ما ليس بعدل، وقد يكون الجور تارة بمقاصد الآدميين الخارجة عن العدل، وتارة يكون بأسباب حادثة من غير مقاصد الآدميين الخارجة عن العدل، وتارة يكون بأسباب حادثة غير مقاصد الآدميين فلا تكون خارجة عن حال العدل. فإذا كان ذلك كذلك فالأمن المطلق ما عم والخوف قد يتنوع تارة ويعم فتنوعه بان يكون تارة على النفس، وتارة على الأهل، وتارة على المال. وعمومه إن يستوجب جميع الأحوال، ولكل واحد من أنواعه حظ من الوهن ونصيب من الحزن^(٢).

والأمن حاجة إنسانية فطرية، فالإنسان السوي يبحث عن الأمن في كل تصرفاته، سواء كانت لتلك التصرفات آثارا تعود على الروح، أو على الجسد، فهو يتعبد ويتغذى، ويطلب العلم، ويعمل ويستثمر أمواله، ويتخذ الأصدقاء ويتصل بالآخرين، ويكون أسرة ويصل رحمه ويبارس هواياته بالأمن ويدافع عن حقوقه المادية والمعنوية، ويشارك في الأعمال السياسية والمطالبات الاجتماعية، وقد يقاتل أيضا طلبا للأمن وبحثا عنه، لذا كان امن الإنسان غاية كل الأديان والمعتقدات والفلسفات، وظل على مر العصور مطلبا أساسيا لجميع الأجناس والدول^(٣).

(١) هو علي بن محمد بن حبيب القاضي أبو الحسن الماوردي البصري أحد أئمة أصحاب الوجوه، قال الخطيب كان ثقة من وجوه الفقهاء الشافعيين. وله تصانيف عدة في اصول الفقه وفروعه وغير ذلك. ولي القضاء ببلدان شتى ثم سكن بغداد توفي في ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة. ينظر: طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبه، عالم الكتب، بيروت - ١٤٠٧ هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان: (١/ ٢٣).

(٢) أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠ هـ)، (١/ ١٧٥).

(٣) ينظر: الأمن الوطني تصور شامل: (١/ ٣٥ - ٣٨).

المبحث الثاني:

التأصيل الشرعي للعمل الأمني والاستخباراتي:

يستدل على شرعية العمل الأمني من الكتاب والسنة، ومن قواعد المصالح التي حرصت الشريعة على تحقيقها، لذلك سأقسم المبحث الى مطلبين:

المطلب الأول

شرعية الأمن في القرآن الكريم

يستدل على شرعية العمل الأمني من خلال آيات كثيرة منها:

١- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تَبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا﴾^(١) يقول الإمام القرطبي رحمه الله: (وهذا خطاب للمؤمنين من أمة محمد ﷺ، وأمر لهم بجهاد الكفار والخروج في سبيل الله وحماية الشرع، ووجه النظم والاتصال بما قبله انه لما ذكر طاعة الله وطاعة رسوله أمر أهل الطاعة بإحياء دينه وإعلاء دعوته وأمرهم إلا يقتحموا على عدوهم على جهالة حتى يتحسسوا ما عندهم ويعلموا كيف يردون عليهم فلذلك أثبت لهم فقال: خذوا حذركم فعملهم مباشرة الحروب ولا ينافي هذا التوكل بل هو مقام عين التوكل)^(٢). واخذ الحذر يشمل الأخذ بجميع الأسباب، التي بها يستعان على قتالهم، ويستدفع مكرهم وقوتهم، من استعمال الحصون والخنادق، وتعلم الرمي والركوب وتعلم الصناعات التي تعين على ذلك، وما به يعرف مداخلهم، ومخارجهم، ومكرهم، ومعرفة كل ما يتعلق من أسباب القوة أو ضعف لكي يتمكن من النصر عليهم، ويمكن عد هذه الآية قاعدة شرعية عامة في العمل الأمني، قاعدة (خذوا حذركم) إذ يجب على المسلمين اخذ الحيطة والحذر في وقت السلم وفي وقت الحرب، ليكونوا على استعداد للردع في كل مكان وزمان.

٢- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ * وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا

(١) سورة النساء: الآية: ٧١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (٥ / ٢٧٣).



جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَصْعُوا أَسْلِحَتَكُمْ * وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنْ اللَّهُ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا^(١) في الآية الكريمة تحذير للمسلمين من الغفلة عن عدوهم، وأمر لهم بأخذ الحذر حتى في حالة اتصال المسلم بربه في الصلاة. وأنه يقدم أمن الإنسان على الصلاة حتى شرعت له صلاة خاصة في القتال يجوز فيها ما لا يجوز في صلاة الأمن إذ يجوز فيها الحركات الكثيرة من ضربات وركض وغيرها مما يحتاج إليه في القتال وفيها زيادة التوصية بأخذ الحذر مع أخذ السلاح، وأمر تعالى بأخذ السلام، والحذر في صلاة الخوف. وهذا، وإن كان فيه حركة واشتغال عن بعض أحوال الصلاة، فإن فيه مصلحة راجحة، وهو الجمع بين الصلاة والجهاد، والحذر من الأعداء الحريصين غاية الحرص، على الإيقاع بالمسلمين، والميل عليهم وعلى أمتعتهم^(٢).

٣- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتَعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَصْعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنْ اللَّهُ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾^(٣) يقول سيد قطب رحمه الله: (الأمر الثاني الذي يلفت النظر في هذا النص هو هذه التعبئة الروحية الكاملة اتجاه العدو. وهذا الحذر الذي يوصى المؤمنين به تجاه عدوهم الذي يترصد بهم غفلة واحدة عن أسلحتهم وأمتعتهم، ليميل عليهم ميلاً واحدة! ومع هذا التحذير والتخويف؛ التطمين والتثبيت؛ إذ يخبرهم أنهم إنما يواجهون قوماً كتب الله عليهم الهوان (إن الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً). وهذا التقابل بين التحذير والتطمين؛ وهذا التوازن بين استشارة حاسة الحذر وسكب فيض الثقة؛ هو طابع هذا المنهج في تربية النفس المؤمنة والصف المسلم، في مواجهة العدو الماكر اللئيم)^(٤).

٤- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤًا مَا عُنْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٥)، لا

(١) سورة النساء: الآية: ١٠٢.

(٢) ينظر: زاد الميسر في علم التفسير، ابن الجوزي: (٢ / ١٨٦)، فتح القدير، للشوكاني: (١ / ٥٠٨).

(٣) سورة النساء: الآية: ١٠٢.

(٤) في ظلال القرآن، سيد قطب: (٢ / ٧٤٨).

(٥) سورة آل عمران: الآية: ١١٨.

التأصيل الشرعي للعمل الامني والاستخباري

التأصيل الشرعي للعمل الامني والاستخباري

تتخذوا أولياء وأصدقاء لأنفسكم من دونكم يقول من دون أهل دينكم وملتكم، وإنما جعل البطانة مثلا لخليل الرجل فشبّهه بما ولي بطنه من ثيابه لخلوله منه في اطلاعه على أسرارهِ وما يطويه عن أبعده وكثير من أقاربه محل ما ولي جسده من ثيابه، فنهى الله المؤمنين به ان يتخذوا من الكفار به أخلال وأصفياء، ثم عرفهم ما هم عليه منطوون من الغش والخيانة وبغيهم إياهم الغوائل، فحذرهم بذلك من شرهم وخبالهم وأصل الخبال الفساد، ثم يستعمل في معان كثيرة ويقال من أصيب بخبل أو جراح، وإن لا تترككم طاقتها خبالا أي لا تدع جهدها فيما أورثكم الخبال^(١). التحذير هنا للخوف من أن يفسد أولئك المنافقون من أهل الكتاب الامة الإسلامية، وينشروا فيها الاضطراب، وألا يكون نظام قائم ثابت الدعائم، بطانة الرجل: خاصته الذي يعرفون خفايا أمره، ومكنون سره، ويستنبطون ما يخفى على غيرهم، فيعرفون موضع قوته وضعفه، ويتخذ منهم مستشاريه الذين يستشيرهم، ويستصحهم إن احتاج إلى نصيحة، هؤلاء يجب إبعادهم عن أسرار الدولة لأنهم إن اطلعوا عليها سيطلعون الأعداء عليها ولا يحفظونها ولأنهم سيقومون بنشر الاضطرابات والفتن بين المسلمين^(٢).

تدل الآية الكريمة على وجوب اخذ الحذر من قبل المسلمين من أن تفضى أسرارهم ويطلع عليها غير المسلمين، لاسيما إذا كانوا قادة أو أمراء، لأنه ستكون أسرارهم أعظم خطرا من غيرهم من المسلمين، فتدل الآية على امن المعلومات وعلى التوثق من الأشخاص الذين يتعاملون معهم المسلمون، وعلى ضرورة المحافظة على الأسرار والتكتم.

٥- قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَلَوْ رُدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٣) بين الإمام الرازي رحمه الله، خطر إذاعة الأمر من الأمن والخوف على الامة الإسلامية من وجوه:-

(١) ينظر: جامع البيان، للطبري: (٤ / ٦٠).

(٢) ينظر: زهرة التفاسير، محمد ابو زهرة، دار الفكر العربي (د ط، د س): (١ / ١٣٧٨).

(٣) سورة النساء: الآية: ٨٣.



الأول: (أن مثل هذه الأرجافات لا تنفك عن الكذب الكثير)^(١).

الثاني: (أنه إن كان ذلك الخبر في جانب الأمن زادوا فيه زيادات كثيرة، فإذا لم توجد تلك الزيادات أورت ذلك شبهة للضعفاء في صدق الرسول عليه السلام، لأن المنافقين كانوا يروون تلك الأرجافات عن الرسول، وإن كان ذلك في جانب الخوف تشوش الأمر بسببه على ضعفاء المسلمين، ووقعوا عنده في الحيرة والاضطراب، فكانت تلك الأرجافات سببا للفتنة من هذا الوجه)^(٢).

وهو ما يسمى اليوم بالإشاعات، وهي سم فتاك يفتك بالمجتمعات، لذلك نهى الله تعالى عن إذاعة الإخبار دون التأكد من صحتها لما تؤديه من اضطرابات في المجتمع، وكذلك نهى النبي ﷺ من أن يحدث بكل ما سمع، قال الرسول ﷺ (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع)^(٣).

الثالث: (وهو أن الإرجاف سبب لتوفير الدواعي على البحث الشديد والاستقصاء التام، وذلك سبب لظهور الأسرار، وذلك مما لا يوافق المصلحة المدينة)^(٤).

الرابع: (أن العداوة الشديدة كانت قائمة بين المسلمين وبين الكفار، وكان كل واحد من الفريقين في إعداد آلات الحرب وفي انتهاز الفرصة فيه، فكل ما كان آمنا لأحد الفريقين كان خوفا للفريق الثاني، فإن وقع خبر الأمن للمسلمين وحصول العسكر وآلات الحرب لهم أرجف المنافقون بذلك فوصل الخبر في أسرع مدة إلى الكفار، فأخذوا في التحصن من المسلمين، وفي الاحتراز عن استيلائهم عليهم، وإن وقع خبر الخوف للمسلمين بالغوا في ذلك، وزادوا فيه وألقوا الرعب في قلوب الضعفة والمساكين، فظهر من هذا أن ذلك الإرجاف كان منشأ للفتن والآفات من كل الوجوه، ولما كان الأمر كذلك ذم الله تلك الإذاعة وذلك التشهير ومنعهم منه)^(٥).

فالآية وجوب العمل الأمني في محاربة الإشاعات والمرجفين، والى ضرورة أن يتحرز المسلمون

(١) مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي القرشي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت -


١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، الطبعة الأولى: (١٠ / ١٥٨).

(٢) مفاتيح الغيب، للرازي: (١٠ / ١٥٨).

(٣) صحيح الإمام مسلم: (١ / ١٠) برقم (٥) باب النهي عن الحديث بكل ما سمع.

(٤) مفاتيح الغيب، للرازي: (١٠ / ١٥٨).

(٥) مفاتيح الغيب: (١٠ / ١٥٨).

التأصيل الشرعي للعمل الأمني والاستخباري  البحوث المحكمة

عند نقل الأخبار، وإلى أن يكون لدى المسلمين حس أمني بحيث يميز بين من ينقل لك الخبر وغايته الإرجاف أو الإشاعة، وبين من ينقل لك الخبر بحسن نية، وتدلل إلى وجوب الرجوع إلى أولى الأمر في حالة وقوع مثل هذه الحالة، لكي يتمكن المسؤول من تحليل الخبر ومعرفة مخططات الأعداء، ويعمل على احتواء الإشاعة.

كذلك هناك عدد من الآيات يمكن أن يستدل بها أيضا، قال تعالى: (وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ) ^(١) وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيًّا فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ ^(٢).

المطلب الثاني

شرعية الأمن في السنة المطهرة

ان المتبع لسيرة النبي ﷺ يجد أن جانب الحذر والتحوط واضحا سيما طوال المرحلة الأولى من بدء الدعوة الإسلامية. ولا ريب أن تكتم النبي ﷺ في دعوته خلال السنوات الأولى، لم يكن بسبب خوفه على نفسه، فهو حينما كُلف بالدعوة ونزل عليه قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) ^(٣)، علم أنه رسول الله إلى الناس، وبذا كان يؤمن بأن الإله الذي ابتعثه وكلفه قادر على أن يحميه ويعصمه من الناس. لكن الله عز وجل أهمه، والإلهام للرسول وحي، أن يبدأ الدعوة في فترتها الأولى بسرية وتكتم، وأن لا يلقى بها إلا إلى من يغلب على ظنه أنه سيصغي لها، ويؤمن بها، تعليما وإرشادا لمن بعده إلى مشروعية الأخذ بالحيلة والأسباب الظاهرة، وما يقرره التفكير والعقل السليم من الوسائل التي ينبغي أن تتخذ من أجل الوصول إلى غايات الدعوة وأهدافها. ^(٤)

ويستدل من السنة المطهرة على شرعية العمل الأمني بالكثير من المواقف، استنادا على ما جاءت به كتب السيرة النبوية، إذ إن سيرة النبي ﷺ، مشحونة بالمواقف الأمنية التي تمثل سنة فعلية وتقريرية

(١) سورة الأنفال: الآية: ٥٨.

(٢) سورة الحجرات: الآية: ٨.

(٣) سورة المدثر: الآية: ١.

(٤) ينظر: فقه السيرة، د. محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٠ هـ، ص ٩٤.



من قبل النبي ﷺ. ومن هذه المواقف:-

أولاً: استعماله لمبدأ التورية

استخدم النبي ﷺ التورية في غزوة بدر: (وقف النبي ﷺ على شيخ من العرب، فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم، فقال الشيخ لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتم فقال رسول الله ﷺ، إذا أخبرتنا أخبرناك؟ قال أذاك بذاك، قال نعم، قال الشيخ: فإنه بلغني أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان صدق الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا، للمكان الذي به رسول الله ﷺ. وبلغني أن قريشا خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا، للمكان الذي فيه قريش فلما فرغ من خبره، قال ممن أنتم؟ فقال رسول الله ﷺ نحن من ماء ثم انصرف عنه، قال يقول الشيخ: ما من ماء؟ أم من ماء العراق؟^(١).

وإنما كان هذا من النبي ﷺ تورية (نحن من ماء)، وفي التوجه الى الغزو، فكان إذا أراد غزوة ورى غيرها فإذا أراد غزو قوم أو مكان، بين أنه يقصد غيره، لم يعلم أصحابه حتى يقطعوا مسافة من الطريق، فمن أتى شيئاً من ذلك فالتوسعة على وفق القول مبذولة وباب التيسير مفتوح^(٢).
وإنما تجوز المعارض إذا كان فيها تخلص من ظالم، كما عرض الخليل بقوله هذه أختي، فإذا تضمنت نصر حق أو إبطال باطل، كما عرض الخليل بقوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا، وكما عرض الملكان لداود بما ضرباه له من المثل الذي نسباه إلى أنفسهما، وكما عرض النبي ﷺ بقوله: "نحن من ماء" و كما كان يروى عن الغزوة وغيرها لمصلحة الإسلام والمسلمين، إذا لم تتضمن مفسدة في دين ولا دنيا كما عرض ﷺ بقوله: "إنا حاملوك على ولد الناقة"^(٣) وبقوله: «إن الجنة لا

(١) السيرة النبوية لابن هشام: (٣ / ١٦٣)، تاريخ الطبري: (٢ / ٢٧)، السيرة النبوية، لابن كثير: (٢ / ٣٩٦)،

البداية والنهاية، لابن كثير: (٣ / ٢٦٤). ولم اعثر على تخريجه في كتب الحديث.

(٢) الموافقات في أصول الفقه، إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي المالكي، ت: ٧٩٠، دار المعرفة - بيروت، تحقيق:

عبد الله دراز: (٤ / ٧١).

(٣) سنن الترمذي: (٤ / ٣٥٧) برقم: (١٩٩١) باب ما جاء في المزاح، وقال عنه الترمذي حسن صحيح غريب.

التأصيل الشرعي للعمل الامني والاستخباري ❁ البحوث المحكّمة

تدخلها العجز^(١) ويقوله: « كم يشتري مني هذا العبد يريد عبد الله »^(٢)، وهذه المعارض ونحوها من أصدق الكلام^(٣).

وهذا يدل على جواز الكتمان بل وجوبه في حالة الخطر استدلالاً بفعل النبي ﷺ، وهذا في كل موقف فيه خطر على الإنسان المسلم، أو خطر على الدعوة، أو على الجماعة المسلمة. وقد ورى أبو بكر الصديق t في الهجرة حفاظاً على النبي ﷺ فعن أنس قال: لما هاجر رسول الله ﷺ كان رسول الله ﷺ يركب وأبو بكر رديفه. وكان أبو بكر يُعرف في الطريق لاختلافه إلى الشام، وكان يمر بالقوم فيقولون: مَنْ هذا بين يديك يا أبا بكر؟ فيقول: هادٍ يهدينني إلى الطريق. فلما دنوا من المدينة بعث إلى القوم الذي أسلموا من الأنصار، إلى أبي أمامه وأصحابه، فخرجوا إليهما فقالوا: ادخلا آمنين مطاعين^(٤).

وقد فصل الدكتور الصلابي كتمان النبي ﷺ في غزوة بدر بقوله (وقد تحلى رسول الله ﷺ بصفة الكتمان في عامة غزواته، فعن كعب بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورى بغيرها..)^(٥) وفي غزوة بدر ظهر هذا الأجراء الكريم الآتي: -

١. سؤاله ﷺ الشيخ الذي لقيه في بدر عن محمد وجيشه، وعن قريش وجيشها.
٢. تورية الرسول ﷺ في إجابته عن سؤال الشيخ مما أنتما؟ بقوله ﷺ: نحن من ماء، وهو جواب

(١) الشامل المحمدية والخصائل المصطفوية، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي أبو عيسى، دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٣٢٤ هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: سيد عباس الجليمي: (١ / ١٩٨) برقم (٢٤١) رواه هكذا مرسلًا وأسند ابن الجوزي في الوفاء من حديث أنس بسند ضعيف. ينظر: المغني عن حمل الأسفار: (٢ / ٧٩٥).

(٢) صحيح ابن حبان: (١٣ / ١٠٧) برقم (٥٧٩٠) وقد صححه ابن حبان وقال عنه محققه الشيخ شعيب الارناؤوط اسناده حسن.

(٣) إعلام الموقعين عن رب العالمين، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ت: ٧٥١ هـ: دار الجليل، بيروت، ١٩٧٣ م، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد: (٣ / ٢٣٤).

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل: (٣ / ١٢٢) برقم (١٢٢٥٦)، مسند أبي يعلى الموصلي: (٦ / ٢٠٣) برقم (٣٤٨٦) قال محققه الشيخ حسين أسيد: إسناده صحيح.

(٥) صحيح الإمام البخاري: (٣ / ١٠٧٨) باب من أراد غزوة فوراً بغيرها، مسند أحمد بن حنبل: (٣ / ٤٥٦) برقم (١٥٨٢٠).



يقتضيه المقام، فقد أراد به ﷺ كتان أخبار جيش المسلمين عن قریش.

٣. وفي انصرافه فور استجوابه كتان أيضاً، وهو دليل على ما يتمتع به رسول الله ﷺ من الحكمة، فلو أنه أجاب هذا الشيخ ثم وقف عنده لكان هذا سبباً في طلب الشيخ بيان المقصود من قوله ﷺ: من ماء.

٤. أمره ﷺ بقطع الأجراس من الإبل يوم بدر، فعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ أمر بالأجراس أن تقطع من أعناق الإبل يوم بدر^(١).

٥. كتانه ﷺ خبر الجهة التي يقصدها عندما أراد الخروج إلى بدر، حيث قال ﷺ: (.. إن لنا طلبة فممن كان ظهره حاضراً فليركب معنا..)^(٢).

ان التربية الأمنية في المنهج النبوي مستمرة منذ الفترة السرية، والجهرية بمكة، ولم تنقطع مع بناء الدولة، واصبحت تنمو مع تطورها، وخصوصاً في غزوات الرسول ﷺ فقد تحلّى النبي ﷺ بالكتان، إذ أخفى الجهة التي كان يقصدها بخروجه عن الصحابة وهو يثق بهم، وذلك سيرا على القاعدة التي تقول تعطى المعلومة على قدر الحاجة وليس على قدر الثقة، فليس كل من نثق به يجب أن يطلع على كل شيء، لذلك أخفى النبي ﷺ خبر الجهة لكي لا ينتشر الخبر بين الصحابة، الأمر الذي قد يؤدي الى وصول الخبر من غير قصد العدو فيعرف وجهتهم، وهذا من تمام حكيمته ﷺ^(٣).
ثانياً: جمع المعلومات وإرسال العيون.

قام النبي ﷺ بجمع المعلومات بنفسه في معركة بدر، والحديث السابق الذكر مع الشيخ وقوله عليه الصلاة والسلام له نحن من ماء، يدل على جواز التجسس وجمع المعلومات الذي هو من أهم الأعمال الأمنية والاستخباراتية، وكذلك أرسل النبي ﷺ العيون (جواسيس) لمعرفة أخبار العدو، عن انس بن مالك قال: (بعث النبي رسول الله ﷺ بسيسة^(٤) عينا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان،

(١) مسند الإمام أحمد ابن حنبل: (٦ / ١٥٠) برقم (٢٥٢٠٧) قال محققه الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

(٢) صحيح الإمام مسلم: (٣ / ١٥٠٩) برقم (١٩٠١) باب ثبوت اللجنة للشهيد، مسند الإمام أحمد بن حنبل (٣ / ١٣٦) برقم (١٣٤٢١).

(٣) السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، للصلاحي: (٢ / ٩).

(٤) بسيسة بضم الباء الموحدة وفتح السينين المهملتين بينهما مثناة تحت وهو بسيس بموحدين وسينين مكبر بن عمرو

التأصيل الشرعي للعمل الامني والاستخباري

البحوث المحكمة

فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله ﷺ قال: لا أدري ما استثنى بعض نسائه، قال فحدثه الحديث قال فخرج رسول الله ﷺ فتكلم فقال: إن لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا، فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة، فقال لا إلا من كان ظهره حاضرا، فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر، وجاء المشركون فقال رسول الله ﷺ لا يقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه^(١).

وكذلك أرسل النبي ﷺ في مساء ذلك اليوم الذي خرج فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر، وأرسل عليه الصلاة والسلام علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، في نفر من أصحابه ﷺ اجمعين، إلى ماء بدر يتسقطون له الأخبار عن جيش قريش، فوجدوا غلامين يستقيان لجيش المشركين فأتوا بهما إلى رسول الله ﷺ، فقال لهما: أخبراني عن جيش قريش فقالا: هم وراء الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى، فقال لهما رسول الله ﷺ: كم القوم؟، قال: كثيرا، قال: ما عدتهم؟، قال: لا ندري، قال الرسول ﷺ: كم ينحرون كل يوم؟، قال: يوماً تسعاً ويوماً عشراً، فقال رسول الله ﷺ: القوم ما بين التسعمائة والألف، ثم قال لهما: فمن فيهم من أشرف قريش؟ فذكرا عتبة وشيبة ابني ربيعة وأبا جهل وأمية بن خلف في آخرين من صناديد قريش، فأقبل رسول الله ﷺ إلى أصحابه قائلاً: هذه مكة قد ألفت إليكم افلاذ أكبادها^(٢).

وهذا يدل على جواز التجسس على العدو لمعرفة أحوالهم وقوتهم وفيه أيضا الذكاء والفتنة لدى النبي ﷺ، التي يجب أن يتصف بها رجل الأمن والمخابرات. وفيه أيضا الاستفادة وتحليل المعلومة التي حصل عليها النبي ﷺ، إذ إن المعلومات التي يمكن الحصول عليها من العيون والجواسيس لا يمكن الاستفادة منها من دون فهمها وتحليلها وإيصالها إلى الجهة التي تستفيد منها وهي القيادة.

ويقال عن بسر من الأنصار قال النووي لعل أحد اللفظين اسمه والآخر لقب، ينظر: الديباج على مسلم، الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ حقق أصله، وعلق عليه: أبو أسحق الحويني الأثري، (٤ / ٤٩٤).
(١) صحيح الإمام مسلم: (٣ / ١٥١٠) برقم (١٩٠١) باب ثبوت الجنة للشهيد، مسند احمد ابن حنبل (٣ / ١٣٦) برقم (١٢٤٢١).

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل (١ / ١١٧) برقم (٩٤٨) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حارثة بن مضرب فمن رجال أصحاب السنن.

وكذلك في معركة الخندق أرسل النبي ﷺ حذيفة متحدثاً عن نفسه: والله لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ، بالخندق وصلى رسول الله ﷺ هويماً من الليل ثم ألتفت إلينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم، ثم يرجع يشرط له رسول الله ﷺ الرجعة أسأل الله تعالى أن يكون رفيقي في الجنة، فما قام رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلم يقم أحد، دعاني رسول الله ﷺ فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني، فقال: يا حذيفة اذهب فادخل مع القوم، فانظر ماذا يصنعون ولا تحدثن شيئاً حتى تأتينا، قال فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تفر لهم قدراً ولا ناراً ولا بناء، فقام أبو سفيان فقال: يا معشر قريش لينظر امرؤ من جلسه، قال حذيفة فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي فقلت من أنت قال فلان ابن فلان^(١).

ثالثاً: قول النبي ﷺ الحرب خدعة:


عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال سَمِيَ النبي ﷺ الحرب خُدعة^(٢). وقد أاتفق العلماء على جواز خداع الكفار في الحرب، وكيف يكون الخداع، إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يحل، وقد صحح الحديث جواز الكذب في ثلاثة أشياء، أحدها في الحرب، إنما يجوز من الكذب في الحرب المعارض دون حقيقة الكذب، فإنه لا يحل، قال النووي: والظاهر إباحة حقيقة نفس الكذب، لكن الاقتصار على التعريض أفضل. وقال ابن العربي: (الكذب في الحرب من المستثنى الجائز بالنص رفقا بالمسلمين لحاجتهم إليه، وليس للعقل فيه مجال ولو كان تحريم الكذب بالعقل ما انقلب حالاً)^(٣).

وفيه التحريض على أخذ الحذر في الحرب، والندب إلى خداع الكفار، وإن من لم يتيقظ لذلك لم يأمن أن ينعكس الأمر عليه، قال ابن العربي: الخداع في الحرب يقع بالتعريض. وفي الحديث الإشارة إلى استعمال الرأي في الحرب: بل الاحتياج إليه أكد من الشجاعة، وكذا وقع الاقتصار على ما يشير

(١) ينظر السيرة النبوية، لابن هشام: (٤: ١٩١)، تاريخ الطبري، للطبري: (٢ / ٩٧)، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ)، دار صادر - بيروت - ١٣٥٨، الطبعة الأولى: (٣: ٢٣٧) واصل الحديث موجود في مسند الإمام أحمد بن حنبل (٥ / ٣٩٢) برقم (٢٣٣٨٢).

(٢) صحيح البخاري: (٣: ١١٠٢) برقم (٢٨٦٤) باب خدعة، صحيح الإمام مسلم (٣ / ١٢٦١) برقم (١٧٣٩) باب جواز الخداع في الحرب، سنن الترمذي (٤ / ١٩٣) برقم (١٦٧٥).

(٣) تحفة الأحمدي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفوري أبو العلا، دار الكتب العلمية - بيروت: (٥ / ٢٦٢).

التأصيل الشرعي للعمل الامني والاستخباري  البحوث المحكمة

إليه بهذا الحديث، وهو كقوله (الحج عرفه)^(١) معنى خدعة أي الحرب الجيدة لصاحبها الكاملة في مقصودها إنما المخادعة لا المواجهة، وذلك لخطر وحصول الظفر مع المخادعة بغير خطر^(٢). وهذا يدل على جواز استخدام الخدع في الحرب وجواز الكذب في الحرب وجواز نصب الكمائن للعدو وهذه كلها أعمال أمنية.

وكذلك في حادثة إسلام نعيم بن مسعود الأشجعي أتى النبي ﷺ، مسلماً ولم يعلم به قومه، فقال له خذل عنا، فمضى إلى بني قريظة وكان نديها لهم، فقال قد عرفتم محبتي قالوا نعم، فقال إن قريشاً وغطفان ليست هذه بلادهم، وإنهم إن رأوا فرصة انتهزوها وإلا رجعوا إلى بلادهم وتركوكم في البلاء مع محمد ولا طاقة لكم به، قالوا فما ترى؟ قال لا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا رهنا منهم، فقبلوا رأيهم فتوجه إلى قريش فقال لهم: إن اليهود ندموا على الغدر بمحمد فراسلوه في الرجوع إليه، فراسلهم بأننا لا نرضى حتى تبعثوا إلى قريش فتأخذوا منهم رهنا فاقتلوهم، ثم جاء غطفان بنحو ذلك، قال فلما أصبح أبو سفيان بعث عكرمة بن أبي جهل إلى بني قريظة بأننا قد ضاق بنا المنزل ولم نجد مرعى فاخرجوا بنا حتى نناجز محمداً، فأجابوهم أن اليوم يوم السبت ولا نعمل فيه شيئاً ولا بد لنا من الرهن منكم لثلاث تغدروا بنا، فقالت قريش هذا ما حذركم نعيم، فراسلوهم ثانياً أن لا نعطيكم رهانا فان شئتم أن تخرجوا فافعلوا، فقالت قريظة هذا ما أخبرنا نعيم فظن اليهود أن قريش غدرت بهم، وظنت قريش أن اليهود قد غدروا بهم، فانتقض الحلف الذي كان بينهم^(٣).

نرى هنا كيف وظف النبي ﷺ حادثة إسلام رجل واحد في القضاء على حلف كاد أن يكشف ظهر المسلمين ويفتك بهم في وقت تكالبت قبائل العرب ضد المسلمين، وهذا يدل على أن العمل الأمني والمخادعة في الحرب قد حقق نتائج كبيرة من دون خسائر قليلة، إذ باغتيال رجل واحد ربما يؤدي إلى قعود جيش كامل عن محاربة النبي ﷺ وربما بإرسال جاسوس واحد قد يحقق من النجاح ما لم يحققه جيش كامل.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٤ / ٣٠٩) برقم (١٨٧٩٦)، سنن الترمذي: (٣ / ٢٧٣) برقم (٨٨٩) باب ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج، قال الشيخ الألباني صحيح، الطبعة الأولى: تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة: (٢ / ٢٠٥) برقم (٩٥٧).

(٢) ينظر فتح الباري، لابن حجر (٦ / ١٥٨).

(٣) ينظر: فتح الباري: (٧ / ٤٠٢).



الخاتمة

وبعد فإن القرآن الكريم بحر لا قاع له، ينهل منه كل صاحب علم وصنعة ما يسد حاجته ويزيد، وقد حوى أنواع العلوم وتفنن الصنائع الكثير الكثير، منها ما تطرقت له في صفحات بحثي المتواضع هذا، وقد توصلت إلى النتائج الآتية:-

١. إن القرآن الكريم قد تطرق الى معظم العلوم الأمنية تصريحاً وإشارة.
٢. بين القرآن الكريم في آيات كثيرة أهمية الأمن بجميع أنواعه في الحياة وحرص الإسلام على تحقيق الأمن في الدنيا والآخرة.
٣. في القرآن الكريم من الأدلة الكافية التي تدلل على شرعية العمل الأمني وأنه لا يجوز للمسلم أن يغفل هذا الجانب المهم سيما الحكومات والدول.
٤. للأمن النفسي في القرآن الكريم جانب مهم قد تطرق القرآن الكريم إليه في كثير من الآيات وجعله غاية عظمى وجائزة للمؤمنين بقوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)(١).
٥. في القرآن الكريم آيات كثيرة تبين الأمن العسكري بكل جوانبه والمتمثل بآيات الجهاد.
٦. يعد الكتان من أهم الوسائل في العمل الأمني والاستخباراتي ولذلك لا يمكن أن يتم عمل أمني بشكل صحيح إذا اغفل فيه جانب الكتان فيه.
٧. حرص القرآن على تحقيق الأمن للأمة على مبدأ توازن القوة، فقد بين للمسلمين ضرورة إظهار القوة للأعداء حتى لا يتجرأ أحد على العدوان على الأمة الإسلامية.
٨. أجاز الإسلام الخداع والكذب في الحرب والعمل الأمني فهي من الأمور التي رخص بها الشارع وذلك من أجل تحقيق غايات كبرى كت تحقيق النصر على الأعداء.
٩. استخدام القرآن الكريم الحرب النفسية مع الأعداء وحرص على تحصين الأمة من مخاطر

(١) سورة الأنعام: الآية: ٨٢.

الحرب النفسية ومحاربة الإشاعات والمرجفين.

١٠. أكد القرآن الكريم على الحذر الدائم حتى كانت قاعدة للأمة بقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تَبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا) (١)، فيجب على الأمة أن تكون في حذر دائم وفي استعداد دائم للردع حتى لا تؤخذ على حين غفلة.

١١. راعى القرآن الكريم مبدأ التدريج الأمني بالنسبة للأمة من حالة ضعف إلى حالة قوة فكل مرحلة تختلف عن الأخرى من حيث الإمكانيات والتحديات.

١٢. كانت الدعوة في بدايتها سرية وذلك حفاظا على النبي ﷺ، وصحابته القلائل من أن تغتالهم يد الفكر وتنتهي الدعوة الإسلامية فكانت الدعوة سرية حفاظا على الأمن.

١٣. لم يفرض القرآن الجهاد على المسلمين في بداية الدعوة وذلك للحفاظ عليهم من القتل لعدم قدرتهم على مواجهة الكفار لقلّة عددهم وعدتهم، فكان الغرض من ذلك الحفاظ على الأمن.

١٤. يمكن الاستفادة من كل الإمكانيات الحديثة والأجهزة والحيوانات وغيرها من أجل تحقيق الأمن وجمع المعلومات وغيرها من الأعمال الأمنية.

١٥. يجب على الأمة الإسلامية أن تكون على علم بما يجري في داخلها وخارجها وذلك بنشر العيون التي تأتي بالأخبار.

١٦. يجب على الأمة الإسلامية محاربة التجسس عليها فلا تسمح لدول الأعداء من نشر العيون والجواسيس فيها.

(١) سورة النساء: الآية: ٧١.




المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

١. أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهرير بالموردي (ت: ٤٥٠ هـ).
٢. إعلام الموقعين عن رب العالمين، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي (ت: ٧٥١ هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجليل - بيروت - ١٩٧٣ م.
٣. الأمن الوطني تصور شامل، الأهمية - المجالات - المقومات، د. فهد محمد الشقحاء، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، ط١، الرياض، ٢٠٠٤ م.
٤. البداية والنهاية: ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي المعروف بـ (ابن كثير) (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر / مصر، ط١ / ١٩٩٧ م.
٥. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٩٨٢، الطبعة الثانية.
٦. تاريخ الامم والملوك، لابي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت: ٣١٠)، دار الكتب العلمية - بيروت.
٧. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، ت ١٣٥٣، دار الكتب - بيروت.
٨. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت: ٨١٦)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى.
٩. تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، ت: ٧٧٤ هـ، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠١.
١٠. جامع البيان عن تأويل اي القرآن: محمد بن جرير الطبري، (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار هجر / مصر، ط١ / ٢٠٠١ م.
١١. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبد الله شمس الدين

- التأصيل الشرعي للعمل الامني والاستخباري  البحوث المحكمة
- محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
١٢. الدر المنثور، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين الأسيوطي، دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣ .
١٣. الديباج على مسلم، الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ حقق أصله، وعلق عليه: أبو أسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان.
١٤. زاد الميسر في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤ هـ، الطبعة الثالثة.
١٥. زهرة التفاسير، محمد ابو زهرة، دار الفكر العربي، (د ط، د س).
١٦. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي، (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
١٧. السيرة النبوية، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، ت: ٧٧٤ هـ، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
١٨. السيرة النبوية، عبد الملك بن محمد بن هشام، (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي / بيروت، ط ٣ / ١٩٩٠م.
١٩. السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، الدكتور علي محمد محمد الصلابي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر.
٢٠. الشئائل المحمدية والخصائل المصطفوية، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي أبو عيسى، تحقيق: سيد عباس الجليمي، دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٣٢٤ هـ، الطبعة الأولى.
٢١. صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، الطبعة الثانية.
٢٢. صحيح الإمام مسلم: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٤٠٩ - ١٩٨٩، الطبعة الثالث .

٢٣. صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ودار اليمامة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٤. طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبه، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧هـ، الطبعة الأولى.
٢٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت ٨٥٢)، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت.
٢٦. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد ابن علي بن محمد الشوكاني، (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٥م)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، بلا تاريخ.
٢٧. فقه السيرة، د. محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، ط ٢، ١٤٠٠هـ.
٢٨. في ظلال القرآن، سيد قطب، (١٣٨٧هـ)، دار الشروق، الطبعة الشرعية الرابعة والثلاثون، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٢٩. مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، دار المعرفة - بيروت.
٣٠. مسند أبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤ - ١٩٨٤، ط ١.
٣١. مسند أحمد، للإمام: أحمد بن محمد بن حنبل، إشراف الدكتور: سمير طه المجذوب. إعداد: محمد سليم إبراهيم سارة، علي نايف البقاعي، علي حسن الطويل، سمير حسين غاوي. ثمانية أجزاء، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر، ١٤٢٧هـ. الإصدار: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٣٢. معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة - بيروت.
٣٣. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية / مصر، ط ٤ / ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
٣٤. معجم لسان العرب، لابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، (ت ٧١١هـ)، تقديم: عبد الله العلابي، أعاد بناءه على الحرف الأول: يوسف الخياط، ط،

التأصيل الشرعي للعمل الامني والاستخباري  البحوث المحكمة

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، دار الجليل، بيروت.

٣٥. المجموع، يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦)، دار الفكر - بيروت - ١٩٩٧ م.

٣٦. المغني عن حمل الأسفار، ابو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن

ابي بكر ابن إبراهيم العراق، تحقيق اشرف عبد المقصود، دار النشر مكتبة طبرية، الرياض، ١٤١٥ - ١٩٩٥. ط ١.

٣٧. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد،

دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة الأولى.

٣٨. مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي القرشي الشافعي، دار الكتب

العلمية - بيروت - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، الطبعة الأولى.

٣٩. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار

المعرفة - لبنان.

٤٠. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ)،

دار صادر - بيروت - ١٣٥٨، الطبعة الأولى.

٤١. الموافقات في أصول الفقه، إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي المالكي، (ت: ٧٩٠)،

تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة - بيروت.

٤٢. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن، تحقيق: صفوان عدنان

داوودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت - ١٤١٥، الطبعة الأولى.